

محاضرات الشنقيطي {{211}} كيف أحافظ على نعمة الهداية ؟

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل استقمت منذ سبع سنوات ولا يزال ولا ازال انعم بنعمة الهداية والله الحمد كيف احافظ على هذه النعمة في هذا الزمن المليء بالفتن اثابكم الله - [00:00:00](#)

نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يثبتنا على الحق حتى نلقاه. وهو راض عنا اولاً اوصيكم بتقوى الله عز وجل فمن اتقى الله وقاه من الفتن والمحن وثبته على هداة - [00:00:16](#)

والهمه الرشد وسدده في القول والعمل. فاتق الله وثانيا ان تلزم الشكر. فما من عبد انعم الله عليه بنعمة فقام بحقها بالشكر الا تأذن الله له بالمزيد. وهذا وعد من الله والله لا يخلف الميعاد. واذا سألك العبد انه لا يحب - [00:00:33](#)

ولا يريد ولا يرضى ان يبدل دينه ويريد من الله ان يثبتته على الحق فقل له اشكر نعمة الله عليك. فتشكر الله سبحانه وتعالى ولا تنسى فضله عليك. ومن الشكر شكر الجنان وشكر اللسان وشكر الجوارح والاركان - [00:00:59](#)

اما شركك بجنائك فانزع من من قلبك كل حول وقوة وانزع من قلبك كل فضل الا حول الله فضل الله وحده لا شريك له. لا تقل انك مستقيم لانك من بيئة مستقيمة. ولا تقول والله اني على خير لان والدي فعل - [00:01:19](#)

فعلوا وتنسى فضل الله عليك. بل تبرأ الى الله من الحول والقوة. الا من حول الله وقوته. وما بكم من نعمة فمن الله. ان تشكروا بقلبك. ولذلك قال الله عن اوليائه لما رأوا نعيم الجنة وسرورها بلغنا الله واياكم والدينا والمسلمين اجمعين - [00:01:39](#)

وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. فليكن في قرارة قلبك هذه العقيدة انك لم تهتدي بذكائك ولا بخيريتك ولكن بفضل الله بل الله يمن عليكم ان هداكم للاسلام - [00:01:59](#)

فاله هو الذي يهدي ولا مهدي من هدى الا من هداه الله. الامر الثاني بقلبك بلسانك ان تلهج بالشكر. وهذا يستلزم منك كل نعمة في الدين تذكرها. من الناس من اعطاه الله الهداية فما قام الا شكر الله. ولا - [00:02:19](#)

الا شكر الله. ولا اصاب خيرا الا ذكر الله. حتى يبلغ الدرجات العلى في هدايته. من الناس من من يصلي الصلاة ولا ينسى شكرها حتى يرجع الى بيته. يقول من انا حتى اخرجني الله في ظلمة الليل الى آ في هذه الظلمة - [00:02:39](#)

بيت من بيوته. من انا حتى يرزقني الله هذا الخشوع؟ فتأثرت بقراءة الامام. من انا حتى رزقني الله الصف الاول من انا حتى رزقني الله عز وجل الخضوع وحضور القلب للتلاوة والتسبيح والتحميد والذكر هذه - [00:02:59](#)

في نعم من ذكرها ذكره الله. ولذلك من كان مستقيماً بحق وقلبه حاضر ونفسه مستجمة فانه ثابت على الحق. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت. فتجده لا ينسى لله فضلا ولو كان ذرة - [00:03:19](#)

لا يزال العبد يذكر نعمة الله عز وجل عليه حتى يرتفع الى الدرجات العلى من الجنة. الشكر ولا شكر بذكر لانك لما تذكر النعمة وتعرف فضل الله عليك. تقول من انا الذي الذي اخرجني الله في هذا الظلام الى بيت من بيوته - [00:03:38](#)

من انا؟ لولا فضل الله سبحانه وتعالى وغيري على السرير مريض. من انا لولا ولولا ولولا ولا تزال اذكر نعم حتى تحس انك لا شيء وهذه هي الحقيقة. فاذا ذكرت هذه النعمة امتلاً قلبك بتعظيم الله عز وجل. قلت الحمد لله - [00:03:58](#)

من انا الذي من الله علي ان يجلس في مجلس الذكر الذي تحفني الملائكة وتغشاني الرحمة ويكتب لي اجر الساعة والدقائق واللحظات هذه بذكر الله عز وجل من انا حينما صرف غيري الى الملهيات الى المغريات منهم من شغل في الدنيا. كم من اناس يتمنون ان - [00:04:18](#)

مجلسك وتقول يا رب لك الحمد على هذه النعمة. فاذا ذكرت نعمة الله بجنانك وذكرت واثيت على الله بلسانك. واستحي من الله في نعمه بجوارحه بجوارحك واركانك ثبت الله قدمك على الصراط المستقيم. ثبتك الله على سبيل قوييم ثبتك - [00:04:38](#)

على على صراط ينتهي بك الى الجنة. لا يزال العبد بهذا الشعور حتى يفوز ويفلح وينجح. ليس هناك بلاء ينتهي بالعبد الى الشقاء والعناء مثل الغفلة. واول الغفلة الغفلة عن نعمة الله عز وجل. فنعوذ بالله من الغفلة. الامر - [00:04:58](#)

الف انك اذا شكرت الله سبحانه وتعالى وعظمت نعمته تعاطيت كل الاسباب للثبات على الهداية وطاعة الله سبحانه وتعالى ومحبة ومرضاته. فالهداية اعلى درجاتها ان تطلب العلم. اعلى درجات الهداية. ان تتعلم شرع الله. وان تعمل به وان تدعو اليه - [00:05:18](#)

حتى تكون هاديا مهديا وهؤلاء هم اصحاب السعادة الذين استثناهم الله من الشقاوة واخبر انهم من اهل وزيادة جعلنا الله واياكم منهم. فاقسم سبحانه بالدنيا كلها. فقال والعصر والعصر المراد به الدهر كله - [00:05:38](#)

ولن يلبث العصراني يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا مات مات ما تيمما. فالعصر هو الدهر. فاقسم الله بالدنيا كلها والعصر ان الانسان لفي خسر. الا الذين امنوا هذه الهداية - [00:05:58](#)

وعملوا الصالحات هذا طلب الهداية الزيادة من الهداية والاهتداء. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. اهتدوا في انفسهم وهدوا غيرهم كما قال بعض العلماء فاذا اراد الله ان يتم لك الهداية رزقك طلب العلم. وتسمو في طلب العلم الى اعلى الدرجات بالادب طالب العلم مع الله وادبه مع نفسه - [00:06:15](#)

وادبه مع العلماء ومع مشائخه الاحياء ومن يتعلم منهم من يستفيد من كتبهم من الاموات. في حفظ لسانه وجوارحه ويحفظ حرمة وحقهم فلا يزال على هذا الخير حتى يرفع ويرضى الله عن قوله وعمله. تسمو في بطلبك للعلم في هدايتك تبحث عن كل شيء يدلك على الله عز - [00:06:37](#)

تريد كلمة تخشع قلبك. تريد كلمة تدمع عينك من خشية الله عز وجل. تريد كلمة تعلمك كيف تصلي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي او كيف تصوم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم؟ تريد كل شيء يدلك على الله سبحانه وتعالى ويهديك في طاعتك واستقامتك. فاذا بلغت هذا المبلغ - [00:06:57](#)

انك تحب العلم وتنتفع بالعلم فان الله يثبتك بهذا العلم على طاعة الله. لكن بشرط ان تخلص في هذا العلم لله عز وجل. وثانيا الا تضعف ولا تتوانى ولا تتكاسل في العلم بل تكون مجدا مثابرا وتبلغ فيه اعلى الدرجات في محبة الله ومرضاة الله عز وجل - [00:07:17](#)

وان تحرص على العمل بهذا العلم. وان تلازم الخشية من الله سبحانه وتعالى والخوف من الله سبحانه وتعالى لان اصل العلم هو خوف. والخشية من الله سبحانه قال الامام احمد اصل العلم خشية الله. فكن من الذين يخشون الله عز وجل. ايضا من الامور التي ينبغي عليك ان تتنبه - [00:07:37](#)

عليها وهي كثيرة لكن نختم بها ولا نطيل ان الانسان في هذا الزمان لا يبالي بالناس اقبل ام ادبره. فان الله سبحانه وتعالى اذا قذف في قلبك نور الحق فانه يريد بك الخير. فافتح لكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:57](#)

صدرك واعمل بذلك بجوارحك. واياك ثم اياك والهلكة. الهلكة ان تنظر يمينك وشمالك فتقول كيف افعل؟ وهل انا وحدي افعل؟ والناس يفعلون والناس يتركون والناس يقولون لا يزال لك من الله معين وظهير - [00:08:17](#)

خاصة في زمان الفتن والمحن ما استمسكت بحبل الله واعتصمت بدين الله فانك ان ثبتت ان ثبتت نفسك ثبتك الله. وان وان رأيت ان الله اعطاك هذه النعمة وهي الهداية. وانك ستلزمها وستلازم عليها - [00:08:37](#)

ستعص عليها بالنواجذ رغم الملهيات رغم المثبطات رغم سب الناس رغم شتمهم رغم استهزائهم رغم سخريتهم فلا يزيدك ذلك الا في الله حبا ولا يزيدك هذا الا اعتصام بحبل الله. وثباتا على دين الله الذي يريد ان يستقيم على طاعة الله حتى يأتيه الموت والله راض عنه - [00:08:57](#)

لا يبالي بالناس هل هم معه او عليه؟ ما دام انه يرضي الله سبحانه وتعالى. لا تفكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكن احد

امعة ان احسن الناس احسن وان اساءوا اساء من هذا النوع من الناس الذي اذا رأى الناس استقام واستقام واذا رأى الناس اعوجوا -

[00:09:19](#)

بالله اعوج ولكن وطنوا انفسكم. يوطن العبد نفسه بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم. السؤال ما الذي يأمرني الله به وما الذي ينهاني الله عنه فانتهي؟ شاء الناس ام ابو رضوا ام سخطوا؟ واعلم والله انه ما سخر منك احد الا رفع الله درجتك - [00:09:39](#)

وانه ما استهزأ بك احد الا اعلى الله مقامك. وانه ما انتقصك احد الا رفع الله بناقصته قدرك. لا تحسب ان التجارة مع الله ولا تظن انك

اذا اذا قلت ما يرضي الله او عملت بما يرضي الله انك تشقى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشغل - [00:09:59](#)

لتشقى. ما انزل الله كتابه ولا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وليجعل هذه السنن والاثار ليشقى اهلها ابدًا. والله لتسعدن وليسعدن الله بك الامة ما اعتصمت بحبل الله. تستمسك بهذا الدين ولو جاءتك الفتنة. ايضا هذا من الوصية. فابتليت بشهوة في سمعك -

[00:10:19](#)

في بصرك في فرجك فتب الى الله واقهر عدو الله ولو عاد مليون مرة تعود الى ربك فلا تزال تفتح لك ابواب السماوات راغبا مستغفرا منيبا الى ربك مسترحما فلا ترى من ربك الا خيرا. اذا وثقت بالله واعتصمت بدين الله - [00:10:39](#)

وقلت هذه الهداية الى الموت. وساستقيم على دين الله ولو كان على رقبتني. فان الله يثبتته. وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة فلن اقمتم دين الله وقلت والله لاستقيم على طاعة الله. ولا ابالي اقبلت الدنيا ام ادبرت. تاجر يخاف انه اذا اهتدى تذهب تجارة -

[00:10:59](#)

ورجل له مكانة في المجتمع يخاف انه اذا استقام او التزم بطاعة الله ان الناس تحتقره هذا من الشيطان. فاذا كنت وانت تاجر وانت بعيد عن الله عز وجل والله يعطيك النعمة فكيف اذا استقمت؟ واذا كنت تقول انك في معزة الان وانت بعيد عن الله فكيف اذا -

[00:11:19](#)

استقمت فكن مع الله وثق بالله عز وجل فان الله شهد من فوق سبع سماوات ولا اصدق من الله قيل انه نعم المولى ونعم النصير لن توليت الله بالهداية تولاك. ولا يزال العبد يهتدي - [00:11:39](#)

وتدمع عينه اذا اساء واخطأ ويفرح قلبه برحمة الله اذا اناب واعتبر وادكر. والتزم بصراط الله فالؤمن ما بين الخوف والرجاء. تستقيم الى الموت وتجعل الموت امام عينيك وان هذا الدين بحياتك وانك لا تظحي بهذا الدين مهما كان. فاذا كنت على هذا استقمت

على هذا - [00:11:55](#)

ثبتك الله والله يحب لعباده الذين لا يهنوا ولا يضعفوا ولا يستكينوا ونسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمالته ثبتنا على الحق حتى نلقاه. اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على طاعتك. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن - [00:12:19](#)

من الخاسرين. اللهم اجعلنا من التوابين. اللهم اجعلنا من المنيبين. اقبل توبتنا وامح حوبتنا. واغفر زلتنا وارحمنا يا ربنا اللهم انا نشكو اليك غربتنا. اللهم ارحم ضعفنا في الغربة. اللهم ارفع ارحم ضعفنا في قربتنا. اللهم قوي ضعفنا واجبر كسرنا - [00:12:39](#)

اقوالنا واعمالنا بما يرضيك عنا. نعوذ بالله وبعظمة الله وبجلال الله وباسماء الله الحسنی وصفاته العلی من زيغ قلوب ومرانها ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نعوذ - [00:12:59](#)

من الحور بعد الكور ومن النقص بعد الزيادة ومن الضلال بعد الهدى ومن العمى بعد البصيرة. اللهم انا نعوذ بك من الردى والهوى الردى والهوى ثبت قلوبنا وسدد سنتنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا وامن روعاتنا. واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة - [00:13:19](#)

واغفر اللهم لنا ولابائنا وامهاتنا ومشائخنا ومحبينا ومن اوصانا واستوصانا وحضر مجلسنا وغاب عنا واحب فيك اللهم فرج عن اخواننا في المستضعفين في كل مكان. اللهم اجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا - [00:13:39](#)

ومن كل بلاء عافية. اللهم يا مغيث اغثنا واغثهم. اللهم اغثنا واغثهم. اللهم فرج عنا وعنهم. اللهم فرج عنا وعنهم اللهم ان بالاسلام واهله من الطيق والبلاء ما لا يشتكى الا اليك. ولا يعول فيك - [00:13:59](#)

الا عليك سبحانه جبار السماوات والارض. نسألك ان تنصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين وان تجعلنا منهم. اللهم ابرم

لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل طاعتك. ويذل فيه اهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف - 00:14:19

وينهى فيه عن المنكر ويا سميع الدعاء سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:14:39